الهم العراقي اليومي يتصدره الهم الامني

ازمات لاتفصل بينها افضلية ودرجات: البطالة، الوقود، الكهرباء، الفساد الاداري، السكن، الفوضى المرورية

قد يختلف العراقيون على مختلف اتجاهاتهم ومستوياتهم الفكرية ، وانتماءاتهم القومية والمذهبية ، في تفسيرهم للظواهر المسببة للمعاناة اليومية ، وهذا أمر طبيعي الا انهم ربما يتفقون وعلى مايبدو على ثقل هذه المعاناة وازدياد حجمها مع تصاعد حدتها في الايام الاخيرة ، والتي يأتي في مقدمتها استمرار الوضع الامني المتردي وانقطاع التيار الكهربائي ، والازمات التي تتصاعد بين الحين والآخر كازمات النفط والغاز والبانزين ، وكذلك تفشي الفساد الاداري بشكل كارثي الذي ساهم ويساهم في تعميق جروح المعاناة المستمرة..

بغداد / محمد شريف ابو ميسم

مع ازمات اخرى لاتقل شأنا، يرى فيها بعض ممن التقيناهم صفة مستديمة ركنتها الازمة جانبا، واصبحت من الامراض التي يتوجب التعايش معها، كمشكلة البطالة ومشكلة السكن ومشكلة ارتفاع الاسعار... ويتساءل بعض ممن التقيناهم، هل ستكون من اولويات الحكومة المنتخبة المقبلة مهمة محاربة هذه الازمات والعمل على معالجتها؟ أم ان الامور ستزداد سوءاً بحجة انها حكومة انتقالية يتركز عملها على كتابة الدستور والاعداد والانتخابات نهاية عام ٢٠٠٥، خاصة وان عمر تلك الحكومة المقبلة لايتجاوز الاحد عشر شهراً.. آراء مختلفة.. وهموم متعددة في وعاء واحد، وهو وعاء الهم العراقي اليومي، الذي ما أن فتحنا غطاءه حتى تطايرت الاحاديث كالابخرة الساخنة. واستطعنا ان ندون الاتي:-

الفوضى في كل زاوية

السيدة ليلى عباس (موظفة في البنك المركزي العراقي) : الهم الاكبر هو الهم الامني فقد قتل ثلاثة من حرس الدائرة يوم ١٢/١١ وقبلها كان التفجير في ساحة الغريري واستشهد في اثره عدد من موظفات الادارة العامة وهذا الهم هو الطاغي على الهموم الاخرى التي تزيد من معاناة الانسان العراقي اليوميه، فيكفي ان تعيش هذه الفوضى في شوارع بغداد، الباعة المتجولون في كل مكان بدون تنظيم، الساحات العامة اصبحت تجمعات للسيارات، الحدائق العامة امتلأت بالانقاض.. اما ارتفاع مستوى الدخل لدى قطاعات الموظفين، فقد صاحبه ازدياد في التفاوت الوظيفي بين هذه الفئات واصبح للتفاوت الطبقي في مرحلة النظام السابق وجه آخر فاستفحال مشكلة ارتفاع الاسعار وكثرة العاطلين عن العمل خلق فئات مسحوقة مازالت تدفع ثمن ذنوب الاخرين والهموم كثيرة ياأخي فالازدحامات المرورية وازمات الوقود والكهرباء جميعها بحاجة الى حلول جذرية.

كابوس الاحتلال

المواطن خالد عبيد حمود (بكلوريوس علوم احصاء): كابوس الاحتلال هو الهم الاول، فالثقة بالنفس تزعزعت، والثقة بالمسؤولين والاحزاب والمجالس مفتعلة من قبل فئات او شخوص احتكاريين ونفعيين موجودين ضمن الهياكل الادارية للدولة، سواءً من اعوان النظام السابق او الذين جاءوا وتبوءوا مناصب في دوائر الدولة، وهؤلاء لايمتلكون الكفاءة فتخيل ان يكون مديراً للطابو في احد فروعه احد هؤلاء الاشخاص وقد جعلوا معه موظفاً قديراً لتدريبه، وأنا أتساءل لماذا لايكون هذا الموظف القدير هو المدير؟... اما المتلونون وابواق النظام السابق فلهم حصتهم ايضاً، هذه الحالات في تصاعد مما ينعكس نفسياً على الموظفين وعلى ادائهم الوظيفي ... فكيف نريد لهذا العراق ان ينهض؟

❖المواطنة ازهار البلداوي (من سكنة الاعظمية) : كل شيء تغير، الفوضى في كل مكان والخوف اصبح رفيقنا، تخيل ان المرأة التي تحلم بارتداء الحلي الذهبية، أصبح هذا الامر مرعباً لها، واصبحت حليها حبيسة في الادراج، واصبحت المرأة لاتستطيع حتى ان ترتدي ملابس جميلة ملونة والكآبة صارت تنعكس على كل شيء، شوارع الاعظمية تصبح موحشة بعد ساعات العصر فالمحال تغلق ابوابها وانقطاع التيار الكهربائي يزيد من كآبة المشهد وهموم الحصول على النفط والغاز ومشكلات المواصلات كلها هموم بحاجة الى معالجات لان الامر صار ينعكس حتى على معاملتنا مع اولادنا.

حظر التجوال ليلاً

❖الشاب عدي ناجي مطلك (من سكنة الحرية): حظر التجوال بعد الساعة الحادية عشر يسبب مشكلة كبيرة للحالات المرضية الطارئة التي تستوجب نقل المريض الى أقرب مستشفى، حيث ان هذه الحالة تعني تعريض المريض ومن معه الى المخاطر او ربما التهلكة ولابد من ايجاد حل لهذه الحالة والحالات الاخرى التي تغفل الجهات الامنية معالجتها مثل بيع المشروبات الكحولية في الشوارع العامة وخاصة في منطقة الباب الشرقي ومنطقة العلاوي والذي يرافقها تناول المشروبات بشكل علني امام الناس وكذلك ظاهرة جنابر المقامرات مثل (الزار واللكو) التي تنتشر في بعض المناطق ... اتمنى ان تكون الحكومة المنتخبة المقبلة افضل اداء من الحكومة الحالية وان لايكون تركيزها على السياسة الخارجية فقط، وتقوم بتخفيف هموم الناس.. فقد تحمل العراقيون الكثير وآن لهم ان يشعروا بقليل من الراحة، وهذا مطلب مشروع.

❖المواطن عباس ابراهيم كاظم (شرطي): المعاناة والهموم كثيرة، وعلى مايبدو ليس لها حلول لدى الحكومة الحالية، فمعالجات مشكلة البطالة وارتفاع الاسعار ومشكلة السكن مازالت معالجات غير جادة وكذلك المشكلة الامنية التي ألقت بظلالها على المشاكل الاخرى.. فأطلاق سراح المعتقلين وحتى عرب الجنسية منهم يساهم في استمرار الوضع الامني المتردي كذلك اجور وسائل النقل مرتفعة جداً ومشكلة الكهرباء اصبحت هماً ينغص علينا عيشتنا والمسؤولون فيها لايوضحون الاسباب الحقيقية.. ولا أدري هل ستستطيع الحكومة المنتخبة القادمة حل جميع هذه المشكلات، أم انها ستقول ان مهمتي هي كتابة الدستور والاعداد لانتخابات عام ٢٠٠٥فقط؟!.

اين السكن ؟!

❖المواطنة ابتسام عزيز (موظفة في المصرف الزراعي): السكن بالنسبة لعائلتي هو الهم الاول، فنحن مازلنا نعيش في غرفة وملحقاتها ومهددين بالخروج منها لانها تعود الى بناية حكومة، وأملنا في الحكومة العراقية المقبلة التي ستكون منتخبة، ان تساعد الناس في حل المشاكل وازالة الهموم، وان لاتقول انها حكومة انتقالية وعمرها قصير او ان مهمتها كتابة الدستور فقط، فهل ستبقى هذه المشكلات تبحث عن حلول الى عام ٢٠٠٥ وحينها ستأتي حكومه لتقول انها بحاجة الى الوقت لدارسة المشكلات وتخصيص الاموال وهكذا فقد استهلك النظام السابق اعمارنا في الحروب والحصار ثم تاتي الحكومات المنتخبة لتستهلك ماتبقى من هذه الاعمار المنهكة وانا أناشد ومن خلال جريدكم هؤلاء الذين يحبون المناصب والكراسي ان يحتكموا الى ضمائرهم ويعملوا بأخلاص من اجل العراق وشعبه.

❖المواطن منيب سلمان (من سكنة العامرية): نحن بحاجة الى (بلدزورات) لتعديل الاخلاق المتردية والمتسببة في معظم المعاناة اليومية، وهذه الاخلاق المتجسدة في معظم المشاهدات اليومية سواء في الاختناقات المرورية او في افتعال الازمات مثل الازمة الاخيرة في مصادر الوقود وتجدها في دوائر الدولة من خلال التكتلات والعصابات شبه المنظمة تحتاج الى وقفة وحلول حاسمة، فمشكلتنا الكبيرة الان تكمن في اللامبالاة التي استفحلت في المشاعر العراقية، وعندما تتكلم مع أي من هؤلاء يقول لك: أين هي الدولة؟ وكأن البلد ملك للسلطة فقط واذا غابت، يحق للآخرين تدمير البلد كل بطريقته.. حسبي الله ونعم الوكيل، شعوب كاليابان والمانيا كيف استطاعوا ان يبنوا بلدانهم بعد ان دمرتها الحروب، هل استاجروا عمالاً للبناء والتنظيف من خارج بلدانهم وقاموا هم برمي الانقاض في الحدائق وافتعلوا الازمات من اجل المنافع الشخصية او ربما كانوا نائمين والغرباء بنوا لهم بلدانهم؟!.

ازمة عمرها ١٣سنة

❖المواطن سلام عبد الامير الجلبي (موظف في المصرف الزراعي): هنالك من يصفق للأزمات وكثير من العامة لايفكرون في المستقبل، تفكيرهم محصور فقط في الحاجة الانية، الكهرباء حاجة اساسية وفقدان الحاجات الاساسية يسبب ارباكاً للحياة اليومية ولكنني أتساءل كيف كان حال المحافظات الجنوبية حين كانت محرومة من الكهرباء لثلاث عشر سنة علماً ان محطات التوليد العملاقة تقع في تلك المحافظات، اما ازمة النفط والبانزين فهي مفتعلة، فهل يعقل ان نفس هذه الاعداد البشرية تتكرر يوميا في محطات الغاز والنفط والبانزين؟!.. لقد مرت علينا سنين من الآلام وقد تناسيناها اما احلام المستقبل فلانفكر بها، تفكيرنا محصور في الحاجات الانية فقط، هنالك اجيال ضاعت ودفعت الثمن غالياً واجيال لم تحصل على فرصتها بعد، وانا أدعو الصحافة ان تتخطى المجاملات وتطرح الحقائق كما هي من دون خوف من الاشكالات مع الجهات ذات العلاقة، فلاتزال العناكب معششة ومازال الكثير من المظلومين لم يرفع عنهم الظلم.

ازمات مفتعلة

❖المواطن حازم جميل ياسين (من سكنة الشعب): الهموم كثيرة والمتاعب اصبحت ثقيلة الوزن، فمن اين ابدأ من الازمات المفتعلة ام من كارثة الاحتلال؟!.

لقد عانينا الكثير في زمن النظام السابق، وعشنا على أمل تغيير الحال ولكن ليس هنالك سوى الوعود، صحيح ان مستوى دخل الموظف قد ارتفع الا ان الجهاز الاداري في الدولة لازالت تسيره العقليات المتخلفة القديمة والمتفحمة في هياكل السلم الاداري، هذه العقليات ساهمت بشكل او بآخر في تخلف عمل الدوائر الحكومية والقوانين الادارية توضع على مقاس هؤلاء وخذ مثلاً مسألة رواتب الموظفين فليس هنالك تعليمات موحدة لكل دوائر الدولة فالذي يحصل على راتب معين يحمل من المؤهلات وسنوات الخدمة في دائرة ما، قد لايحصل على نفس قيمة ذلك الراتب اذا ماكان في دائرة او وزارة اخرى.. والبلد بحاجة للشباب لاعادة الحياة الى مؤسساته فلماذا لاينتج لهذه الاعداد الهائلة من الخريجين فرصتهم في العمل والحياة.

بعد احداث الشغب في محافظه نينوى

طلبة مدارس وكليات الموصل ما بين التوجس والتفاؤل

الموصل / مكتب المدى / رعد الجماس

عاد طلبة مدينة الموصل الى مقاعدهم الدراسية في اجواء صعبة . بدا هذا واضحا في ضعف الاقبال على استئناف الدوام رغم التطمينات الكثيرة التي قدمت اليهم . استئناف الدوام جاء بعد الاحداث الاخيرة التي اجتاحت مدينتهم وحرمتهم من حق طلب العلم بعد أن زرعت القلق والخوف في نفوسهم وذويهم من تداعيات هذه الاحداث ، فالاشتباكات المسلحة وتراشق النيران المختلفة تندلع بين الحين والاخر ، والرصي العشوائي لقوات الاحتلال الامريكية على المواطنين دون تمييز يتكرر باستمرار ولأبسط الاسباب ،

وبالنتيجة فرض حظر التجوال في المدينة وأغلقت الجسور والشوارع وتعطلت الحياة في الدوائر والمؤسسات وتوقف الدوام في المدارس والجامعات لاسيما بعد غياب دور اجهزة الامن المختلفة . وبعد انحسار الازمة واستعادة المدينة لبعض من هدوئها واستقرارها ، استأنف الطلبة دوامهم مجدداً.

(المدى) زارت عددا من مراكز العلم والتقت مجموعة من منتسبيها طلبة وتدريسيين للوقوف على مشاعرهم فيما بعد الاحداث...

اجراءات مشددة ...

يوصد الباب الرئيسي لبناية معهد الفنون الجميلة للبنات بعد أن تدخله اخر طالبة صباح كل يوم ، فيما تقف عند الباب الداخلي طالبات مهمتهن عدم السماح للبنات بالخروج الا بعد انتهاء الدوام الرسمي حفاظا عليهن ، وهذه الاجراءات وغيرها اتبعتها ادارة المعهد بعد المباشرة بالدوام من جديد بعد الاحداث بغية المحافظة على سير العملية التدريسية دون اية مشاكل.

(سلوى عبد الله كركجه) مديرة المعهد قالت :

إن دوام الطالبات في المعهد هذه الايام يشوبه بعض الحذر بسبب طبيعة ووضع البنات التي تختلف عن طبيعة الاولاد ، ورغم أن بعض الطالبات متغيبات عن الدوام حالياً نتيجة عدة اسباب اهمها الخوف من تكرار ما حدث قبل ايام ، إلا أن الاغلبية مواظبات على المجيء الى المعهد يرافقهن في كثير من الأحيان افراد من ذويهن حيث يتم ايصالهن الى باب المعهد ومن ثم يعودون لاصطحابهن الى البيت بعد انتهاء الدوام وذلك بسبب القلق والخوف عليهن هذا الخوف الناشيء من سوء الاحوال الامنية وترديها في عموم المدينة ، ومن جانب اخر فان بعض الاجهزة الامنية الحالية غير كفوءة وليست قادرة على توفير الامن وحماية المواطنين فمثلاً عندما تأزمت الاوضاع قبل ايام في الموصل ، طلبنا من افراد حماية المنشأت الذين يشغلون البناية المجاورة للمعهد المساعدة في توفير الحماية للمعهد لكنهم اعتذروا بمبررات واهية غير مقنعة مما يشير الى ضعف قابلياتهم وعدم اهتمامهم بتنفيذ واجباتهم الوطنية تجاه بلدهم.

وشاركت بالحديث مدرسة الفنون التشكيلية في المعهد (يثرب الطائي) بقولها :

إن الرقابة الشديدة على الطالبات والاجراءات الامنية الصارمة التي فرضها المعهد اثناء الدوام اليومي ، اضافة الى تعاون اهل الطالبات وذويهن ، وفرت اجواء آمنة وشبه مستقرة ساعدت كثيراً على انتظام الدوام ومباشرته بعد فترة انقطاع شملت كل المدارس والمعاهد والكليات والمؤسسات والدوائر ، بل أن قسما من منتسبي المستشفيات امتنعوا عن الالتحاق بدوائرهم بسبب تردي الامن ولاسيما اذا كان محل عمل الموظف في الطرف الاخر من المدينة ويتطلب منه الذهاب اليه عبر الجسر.

واضافت مدرسة الفنون التشكيلية : نتمنى ان تجتاز مدينة الموصل وكل انحاء العراق العزيز هذه المحنة وان يعمه الامن والاستقرار والرفاهية وتغادر القوات المحتلة الى غير رجعة .. أما الطالبة (زينة زهير الخشاب) فقد قالت :

إن ارادة وعزيمة المواطنين الشرفاء من العراقيين كفيلة بالتصدي لقوى الشر والظلام التي تحاول اعاقة تقدم العراق وتقف حجر عثرة في طريق بنائه ونهوضه وخلاصه من الاحتلال ، لذا يجب على كافة العراقيين التكاتف والتعاضد جميعاً وتناسي الخلافات مهما كانت من أجل المساهمة الفاعلة في بناء بلادهم وتوطيد وترسيخ الامن والاستقرار فيها.

هموم ومتاعب ..

ازدحمت ممرات وحدائق وقاعات كليات الحرم الجامعي في جامعة الموصل بالعديد من الطلبة ، فيما غصت الكافيتريا والمطعم الخاص بالمركز الطلابي بجموع غفيرة من الطلبة الذي قدموا من الموصل وكافة المحافظات لمتابعة تحصيلهم العلمي بعد ايام من الانقطاع .. الدكتور (ذنون الطائي) مدير مركز دراسات الموصل قال :

رغم ما جرى في مدينة الموصل من احداث اثرت سلباً على هدوئها الامني ألا أن طلبة جامعة الموصل التزموا بدوامهم بشكل طبيعي دون اية مشاكل او مضايقات ، واعتقد بان الامور بدأت بالتحسن تدريجياً حيث نلاحظ افتتاح الجسور والطرقات المغلقة وتقليل ساعات منع التجوال الى غيره من المؤشرات الايجابية الاخرى ، ونحن بدورنا نطالب جميع الطلبة بالالتزام بالدوام الرسمي في الجامعات والمعاهد وعدم الاصغاء الى الشائعات التي تهدف الى اعاقة ذلك ..

وفي الشارع المحاذي لكلية التربية قال لنا احد تدريسيي الجامعة :

إن حملة تهديد وخطف وقتل الاساتذة وغيرهم من العقول والشخصيات العراقية والمنتشرة في الموصل وانحاء أخرى من العراق قد ألقت بظلالها القاتمة على سير الحياة بشكل عام والتعليمية منها بشكل خاص حيث ان بعض الكليات تعاني من نقص حاد في الكادر التدرسي نتيجة استقالة عدد من الاساتذة ومغادرة البعض الاخر منهم حدود البلاد وربما إلى غير رجعة، وهذه خسارة لكفاءات علمية عراقية لا يمكن تعويضها ، كما انها تهديد للبنى التحتية العلمية والانسانية ، لذا نرجو من كافة المسؤولين والجهات الأخرى في العراق والعالم العمل والسعي الحثيث لإيجاد مخرج وحل لأزمة العراق المتفاقمة حفاظاً عليه ككيان سياسي يتمتع بتاريخ وحضارة عريقة اشعت بنورها على الانسانية جمعاء.

(بسمان سعيد احمد) طالب في كلية التمريض قال :

رغم بعض التوتر السائد الا أن الاوضاع العامة على ما يرام في الموصل وفيما يتعلق بالدوام فهناك بعض الازعاجات التي نعاني منها، ومنها صعوبة التنقل بين جانبي المدينة حيث ان بعض المحاضرات والدروس التطبيقية والعملية تتطلب منا عبور الجسر إلى موقع التطبيق في مستشفى الموصل الكائن في الجانب الايمن من المدينة ، وهذه الحركة المستمرة في ظل هذه الظروف الصعبة تشكل خطورة على حياة الطلبة لذا نتأمل من ادارة الكلية مراعاة هذا الجانب واقتصار التدريس مؤقتاً على المحاضرات النظرية فقط وفي موقع الكلية الرئيسي بالجامعة.

أما الطالب (جعفر مهدي علي) من كلية العلوم فقد قال هو الاخر :

إن اغلب طلبة المحافظات ولاسيما الجنوبية منها ما زالوا متغيبين عن الدوام في جامعة الموصل بسبب التخوف من الحوادث المحتملة على الطرق الخارجية التي تربط الموصل ببغداد والمحافظات الأخرى ، فضلا عن الازعاجات والمخاطر التي تسببها قوات الاحتلال الاميركية للمسافرين من المواطنين على هذه الطرق ، هذا بالإضافة إلى دور الاعلام المضلل الذي صور مدينة الموصل وكأنها ساحة حرب يصعب دخولها مما جعل هؤلاء الطلبة وغيرهم من المواطنين في المحافظات الأخرى يحذرون من القدوم إليها.

اخيراً قال الطالب (شاكر الياس محمود) من كلية الاداب :

نرجو من المسؤولين عن الدراسات المسائية في جامعة الموصل مراعاة الظروف الامنية غير المستقرة في المدينة والساعات المسائية المبكرة التي يبدأ فيها منع التجوال ، فيعملوا على تقديم ساعات واوقات المحاضرات لتتلاءم مع الظروف الجديدة حتى يتسنى لنا العودة من الجامعة إلى منازلنا قبل حلول الظلام.